البنيوية في الوطن العربي:**وتعتبر سبعينيات القرن الماضي هي بداية ظهور الفكر البنيوي في النقد العربي.**

**لقد اختلف البنيوين العرب في** ترجمة مصطلح **structuralism** كأي مصطلح جديد يغزو الثقافة العربية، فإذا نحن أمام ما يناهز العشر ترجمات **)البنيوية، البنوية، البنيية، البنائية، الهيكلية، التركيبية، الوظيفية، البنيانية**  ( [...]وقد اختار يوسف وغليسي مصطلح )**البنيوية**( ، لأنه على حد تعبيره لا يخدش القاعدة اللغوية كثيرا[[1]](#footnote-2).

لقد مثلت البنيوية منطلقا هاما في الخطاب النقدي العربي عبر مختلف أقطار العالم العربي، و تمثل أبرزها في مدرسة فصول في مصر ومجموعات الشبان النشطين في الترجمة و التأليف في المغرب العربي.[[2]](#footnote-3)

واللافت للنظر أن هذا الاتجاه –البنيوية: من أكثر الاتجاهات شيوعا في النقد العربي ومن النقاد العرب السائرين على خطاه محمد بنيس، محمد برادة، يمنى العيد...[[3]](#footnote-4)

وكان أول لقاء للنقد العربي مع هذا المنهج هو "البنيوية التكوينية" والتي حاولت المزج بين الاتجاه الاجتماعي والاتجاه البنيوي وأن هذا المنهج كان بديلا للبنيوية الشكلانية.

حيث كان المنهج الاجتماعي هو المنهج النقدي الذي كان سائدا ومهيمنا على النقد العربي الحديث –قبل ظهور البنيوية– هو ، والذي أملته أسباب موضوعية وظروف تاريخية كان يعيشها المجتمع العربي من خلال )معركة التحرير/ طرد الاستعمار/ مناصرة قضايا الشعوب المحتلة(، وهذا ما مهد الطريق لتبني كل فلسفة اجتماعية تخدم أهدافه، وتتلاءم مع طموحاته وتطلعاته، فكان ذلك في البنيوية التكوينية، فظهرت عدة مقاربات حاول أصحاب من خلالها الجمع بين المناهج السياقية وخاصة المنهج الاجتماعي وبين المناهج النسقية التي تجلت في الدراسات البنيوية التي اكتسحت الدراسات النقدية في العالم، فحاول النقاد العرب استيعاب أهم مقولات المنهج البنيوي التكويني وتوظيفها في أبحاثهم[...] ومن أهم النقاد العرب الذين اهتموا بالمنهج البنيوي التكويني، والذين ظهرت لهم أعمال تميزت بالوضوح في الرؤيا و الأكاديمية في الطرح "محمد برادة" (المغرب( في رسالة جامعية حول "محمد مندور" وتنظير النقد العربي سنة 1979والتي صرح في بدايتها أنه يعتمد المنهج البنيوي التكويني، لأن ميزته تتمثل – فضلا عن مرونته المفهومية – في الأهمية القصوى التي يعطيها للتاريخ بمفهومه الواسع،[[4]](#footnote-5) ثم تليها دراسة أخرى للناقد"سعيد علوش" بعنوان"الرواية الإديولوجية في المغرب العربي"سنة1981،تلي ذلك دراسة أخرى للناقد المغربي"محمد بنيس" في مؤلفه" ظاهرة الشعر المعاصر بالمغرب مقاربة بنيوية تكوينية" سنة1979،وكذلك محاولة أخرى للناقد "جمال شحيد" بعنوان "البنيوية التركيبية دراسات في منهج لوسيان غولدمانGoldman سنة 1982 ضف إلى ذلك دراسة"يمنى العيد" في كتابها"في معرفة النص دراسات في النقدالأدبي"سنة 1983، دون أن ننسى دراسة النقاد**"حميد لحميداني" "**الرواية المغربية، ورؤية الواقع الاجتماعي دراسة بنيوية تكوينية" سنة 1984.[[5]](#footnote-6)

ويعد كتاب صلاح فضل"النظرية البنائية في النقد الأدبي"أكثر الكتب النقدية وضوحا واحترافية؛حيث حاول صاحبه تقديم محاولة جادة في التأسيس النظري لعالم البنيوية حيث تناول فيه مختلف الروافد البنيوية.

ومما سبق يمكن القول إن عمل البنيوية يتمحور في البحث في القوانين والأنساق الداخلية للعمل الأدبي،وتعامل النص كعالم مغلق على نفسه،بعيدا عن الرؤية السياقية،ومن هنا طل هدف البنيوية الوصول إلى محاولة فهم المستويات المتعددة للأعمال الأدبية،ودراسة علائقها وتراتبها والعناصر المهيمنة على غيرها وكيفية توالدها،ثم كيفية أدائها لوظائفها الجمالية و الشعرية،وهكذا فالمنهج البنيوي اهتم في تحليله للنص ببناه الأدبية وفحص علائقها الداخلية، ركز على دراسة لغة الآثار الأدبية وليس عمومها، بل في صيغتها الأدبية والشعرية خاصة.[[6]](#footnote-7)

1. يوسف وغليسي:النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية،ص ص21، 22. [↑](#footnote-ref-2)
2. صلاح فضل:في النقد الأدبي،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،سوريا،د ط، 2007،ص59. [↑](#footnote-ref-3)
3. إبراهيم محمود خليل: النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، دار المسـيرة للنشـر والتوزيع والطباعة، عمان،ط1، 2003، ص104. [↑](#footnote-ref-4)
4. محمد بلوحي: الخطاب النقدي المعاصر من السياق إلى النسق"الأسس والآليات" دار الغرب للنشر والتوزيع،الجزائر،د ط، 2002، ص96. [↑](#footnote-ref-5)
5. بشير تاوريريت: الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريـات الشـعرية،ص76. [↑](#footnote-ref-6)
6. العرابي لخضر: المدارس النقدية المعاصرة، دار الغرب للنشر والتوزيع، صبرة، ط1، 2007، ص ص 112، 113. [↑](#footnote-ref-7)